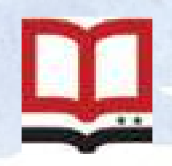


سلسلة أطفالنا
إبداعات
العدد ٣٧٩
أذار ٢٠٢٤م
وزارةُ الثَّقَافة
الهيئة العامّة السُّوريّة للكتاب
مديريّة منشورات الطِّفل
القمرُ ينسجُ كنزة
قصة: أميمة إبراهيم
رسوم: عدوية ديوب



سلسلة أطفالنا - إبداعات

سلسلة أدبيّة موجّهة إلى الأطفال

رئيسُ مجلس الإدارة
وزيرةُ الثقافة
الدكتورة لبانة مشوّح

الإشراف العامّ
المـدير العــامُّ للهيئـة
العامّة السّوريّة للكتاب
د. نايف الياسين

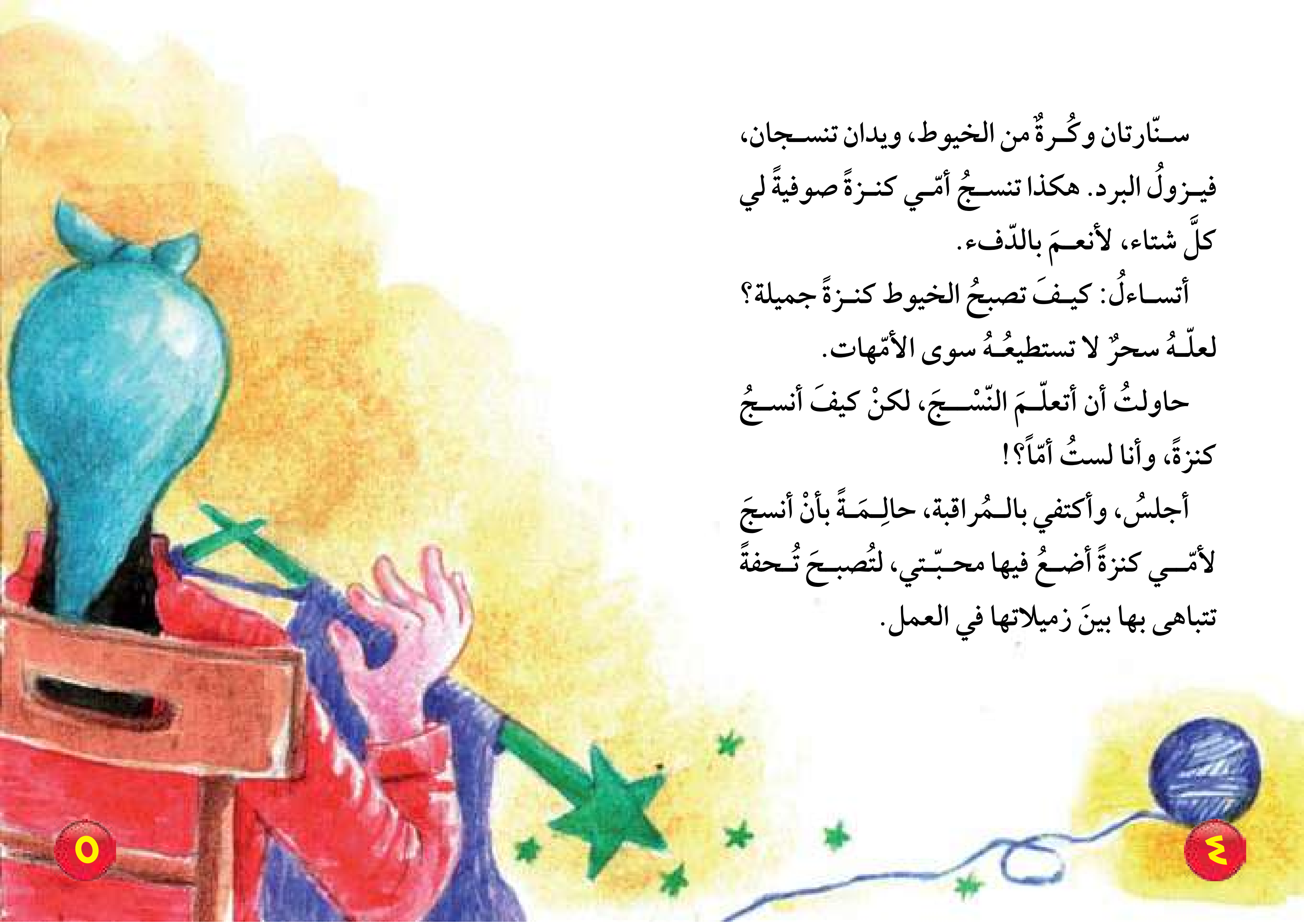
رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإخراج الفنّي
هيثم الشيخ علي

الإشراف الطباعيّ
أنس الحسن

القمرُ ينسجُ كنزة

قصة: أميمة إبراهيم
رسوم: عدوية ديوب



سـنّارتان وكُـرةٌ من الخيوط، ويدان تنسـجان، فيـزولُ البرد. هكذا تنسـجُ أمّـي كنـزةً صوفيةً لي كلَّ شتاء، لأنعـمَ بالدّفء.

أتسـاءلُ: كيـفَ تصبحُ الخيوط كنـزةً جميلة؟ لعلّـهُ سحرٌ لا تستطيعُـهُ سوى الأمّهات.

حاولتُ أن أتعلّـمَ النّسْـجَ، لكنْ كيفَ أنسجُ كنزةً، وأنا لستُ أمّاً؟!

أجلسُ، وأكتفي بالـمُراقبة، حالِـمَـةً بأنْ أنسجَ لأمّـي كنزةً أضعُ فيها محـبّتي، لتُصبحَ تُـحفةً تتباهى بها بينَ زميلاتها في العمل.



جاءَ الشـتاءُ مُـبكّراً هذا العـام، والعيدُ يقتربُ، وأمّـي مُـنهمكـةٌ بإعداد ما يلـزمُ، ليكـونَ البيتُ مُـجَـهَّـزاً لاسـتقبال العيـد. كنـتُ أسـاعُدها، مُـخفيةً حُزني، فهي لم تبدأ بنسج كنزتي.

سألتُـها: ألن تنسجي لي كنزة؟ العيدُ يقترب!

أجابتْ: ترينَ كم أنا مشغولةٌ في العمل خارجَ البيت وداخلَه!

قلـتُ: صحيحٌ يا أمّـي، ولكـنْ علِّـميني كيفَ تغـدو الخيـوطُ لوحـةً جميلـة، وسـأبدعُ كنزتـي بنفسي!

قالـت: لا، يا ندى! دراسـتُـكِ أهـمُّ مـن نسْـج الصُّـوف. سـيتكفّـلُ القمـرُ بنسج كنزتكِ هذا العيد.

قلتُ مُستغربةً: القمر؟! وكيفَ أراهُ، وهو ينسجُ كنزتي يا أمّـي؟!





أجابـت: نامـي الآن، وسـيتركُ لـك القمرُ صورتَـهُ تذكاراً على كنزتك.

غفوتُ على أرجوحة الـحُـلم. كان القمـرُ يبتسـمُ، ويعمـلُ بنشـاط. أنهـى كُـرةَ الخيوط الأولى، ثـمّ الثانية، ثـمّ الثالثـة. هـذه صفـراءُ، وهـذه حمـراءُ، وتلكَ زرقاءُ، وبنفسجيةٌ وذهبيةٌ أيضاً.



طلعَ الصّباحُ، فما شاهدتُ قمراً، ولا رأيتُ كنزةً، وما سألتُ أمّي، التي لا تُفارقُ الابتسامةُ وجهَها كُلّما رأتْني، ما سألتُها عن الكنزة التي أنتظرُها. نسيتُ مُؤقّتاً أمرَ كنزتي، وأنا أنتقلُ من درس إلى درس، ومن وظيفة إلى وظيفة، حتّى إذا ما أطلَّ الليلُ مُرتدياً وشاحَهُ الأسودَ المُزيَّنَ بالنُّجوم الذّهبيّة دخلتُ غرفتي كي أنامَ، بينما أمّي لا تزالُ ساهرةً تنتقلُ من عملٍ إلى آخر.

لغُرفتي نافذةٌ كبيرة أنظرُ منها إلى السماء. أرى القمرَ، فأرجوهُ ألّا يتأخّرَ في نسج كنزتي، فيشتدُّ نورُه.

أشعرُ بأنّهُ سينسجُ الخيوطَ لتصيرَ بينَ يديه كنزةً تقيني البرد. حينها أطمئنُّ، وأنامُ سعيدةً، فأرى القمرَ يكادُ يُنْهي كنزتي، بل إنّهُ يحكي لي

حكايةً عن بلاد الجليد، وعن البطاريق التي تلهو، وتسبحُ في المياه الباردة.

حاولتُ أن أركضَ وراءَ البطاريق لعلّي أستطيعُ التقاطَ أحدها ليُصبحَ صديقي، لكنّها تفرُّ هاربةً إلى الماء الجليديّ دُونَ أن تشتكيَ من البرد.



طَرَقَ العيدُ أبوابَ بيتنا في الصّباح الباكر، فجَرَينا لاستقباله بفرح، فهو الضّيفُ الذي ننتظرُهُ بفارغ الصّبر، ونحلُمُ بلُقياهُ، ونشتاقُ إلى قُدومِه.

ما أجملَ العيد! إنّهُ يملأ القلوبَ بهجةً وأملاً.

كنتُ لا أزالُ أفركُ عينيَّ النَّاعستين مُتسائلةً بدهشة: أحُلُمٌ ما رأيتُهُ أم حقيقة؟!



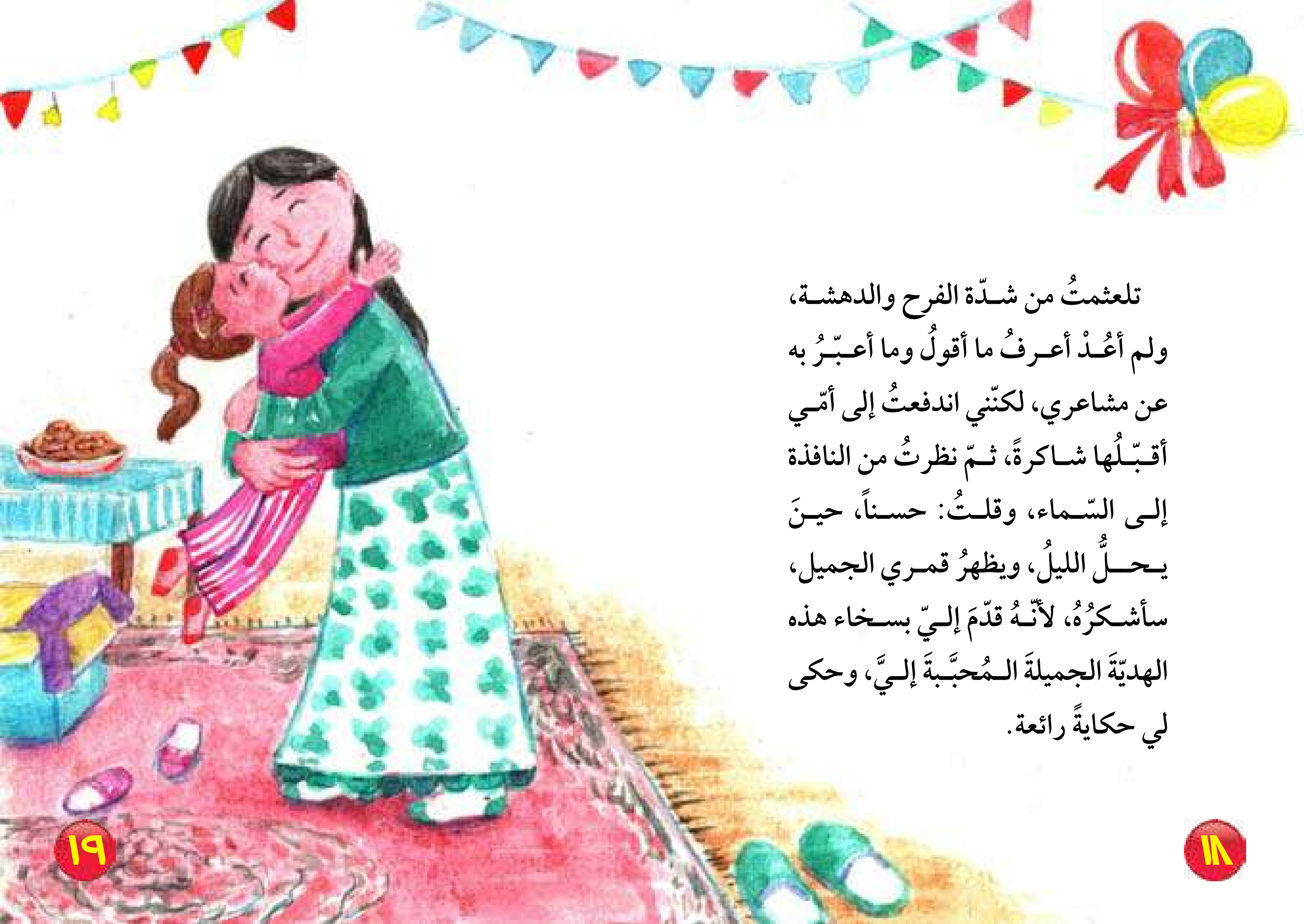
إنّـها أمّـي تُعطينـي عُلبةً كبيرةً مُزيّنة بشرائطَ مُلوّنة، هي هديّةُ العيد.

فتـحْـتُ العُـلبةَ بتَـلـهُّـف وشـوق، وقفزتُ برشاقة، وأنا أصيح:

ما أحلى هذه الكنزة! ما أروعَـها!

ما أجملَ ألوانَـها!

كانـت الكنزةُ بنفسـجيةَ اللـون كما أُحـبُّ، وعلـى صدرهـا قمـرٌ ذهبـيٌّ ونُـجـومٌ صُـفْـرٌ، وفـي أسـفل العلبـة بطريقٌ صغيرٌ ينتظـرُ أنْ أحملَـهُ ليُصبحَ صديقي العزيز.



تلعثمتُ من شـدّة الفرح والدهشـة، ولم أعُـدْ أعـرفُ ما أقولُ وما أعـبّـرُ به عن مشاعري، لكنّني اندفعتُ إلى أمّـي أقـبّـلُها شـاكرةً، ثـمّ نظرتُ من النافذة إلـى السّـماء، وقلـتُ: حسـناً، حينَ يـحـلُّ الليلُ، ويظهرُ قمـري الجميل، سأشـكرُهُ، لأنّـهُ قدّمَ إلـيّ بسـخاء هذه الهديّةَ الجميلةَ الـمُحبَّـبةَ إلـيَّ، وحكى لي حكايةً رائعة.


www.syrbook.gov.sy
E-mail:syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ – ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب - ٢٠٢٤م
سعر النسخة: ٥٠٠ ل.س أو ما يعادلها